Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحـــزان

كان الخراط « جريجورى بتروف » يحمل زوجته الكهلة المريضة فى مركبة يسوقها بنفسه إلى المستشفى ، وكان عليه أن يقطع عشرين ميلا فى طريق وعر مخوف ، وكانت تهب عليه ريح صرصر عاتية تضرب وجهه بأطراف سياطها الحادة ، وسحائب الثلج تملأ فضاء الجو تعلو فيه وتهبط ، فليس يدرى أتسقط من السماء أم تصعد من الثرى ، والسبل والحقول والغابة يحجبها ضباب الثلج فلا تبصر . وكان حصان المركبة لشدة ضعفه وهزاله يزحف زحفا لا يكاد ينبعث ويكاد ينوء بحمله .

كان ذلك الخراط مع مهارته فى فنه أغبى الناس ذهنا وأبلدهم حسا وأجمدهم شعورا .

وقد جعل وهو يسوق المركبة يهمهم بمثل هذه الكلمات يخاطب زوجته المريضة من وراء ظهره :

« لا بأس عليك ! اصبرى قليلا ! فعما قريب نصل إلى المستشفى ، وهنالك يتولاك الطبيب « بافيل إيفانيتش » بحسن علاجه وعنايته ، يسقيك جرعة أو يفصدك أو يدلك جنبيك بدواء من لدنه يستل الداء من جوانحك .

أنا أعلم أنه سيصيح بى ويسبنى ويلعننى ، ولكنه سيبذل جهده لشفائك ، وإنه لكريم الطبع مسماح ! قد أعلم أنه متى أبصرنى أقبل يزجرنى وينبذنى بالألقاب ويصرخ قائلا :

لماذا جئت متأخرا ؟ ولم لم تحضر فى الساعة المناسبة ؟ أترانى لا شغل لى إلا إنتظاركم وخدمتكم آناء الليل وأطراف النهار ، أو لست آدميا من دم ولحم أحتاج إلى الدعة والراحة ؟ اذهب من أمامى ! ابتعد ! لا أبعد الله غيرك ! »

فأقول له : « أيها الطبيب المعظم ! جزاك الله خيرا وزادك رفعة وشرفا - شىء ! تحرك أيها الحصان المتبلد المكسال ! لا لعا لك ولا أقال الله عثرتك !